

الفصل الثاني

الأوقاف في بلد الرياض.

الوقف من أعمال الخير التي يتعدى نفعها وقد جاءت السنة بالحث عليها والترغيب فيها مثل قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه .

«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» .

وأما تعريف الوقف فإنه :

تعريفه في اللغة :

الحبس يقال : وقف يقف وقفاً أي حبس يحبس حبساً .

تعريفه في الشرع :

حبس الأصل وتسبيل الثمرة : أي حبس المال وصرف منافعه في سبيل الله .

أما أنواع الوقف :

فالوقف أحياناً يكون على الأحماد أو الأقارب ومن بعدهم إلى الفقراء ويسمى هذا بالوقف الأهلي أو الذري .

وأحياناً يكون الوقف على أبواب الخير ابتداءً ويسمى بالوقف
الخيرى .

مشروعيته :

شرع الله الوقف وندب إليه وجعله قرية من القرب التي يتقرب بها
إليه . ولم يكن أهل الجاهلية يعرفون الوقف وإنما استنبطه الرسول صلى
الله عليه وسلم ودعا إليه وحبب فيه براً بالفقير وعطفاً على
المحتاجين (١) .

انعقاد الوقف :

يصح الوقف بالقول والفعل الدال عليه مثل أن يبني مسجداً
ويأذن للناس في الصلاة فيه أو مقبرة ويأذن لهم في الدفن فيها أو
سقاية ويشرع بابها ويأذن في دخولها لأن العرف جارٍ به وفيه دلالة
على الوقف فجاز أن يثبت به القول وجرى مجرى من قدم طعاماً
لضيافة أو نثر نثاراً أو صب في خوابي السبيل ماء .

أما القول فألفاظه ستة :

ثلاثة صريحة وهي وقفت وحبست وسبلت . متى أتى بواحدة
منها صار وقفاً لأنه ثبت لها عرف الاستعمال وعرف الشرع بقوله صلى
الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه (إن شئت حبست أصلها وسبلت
ثمرتها) فصارت كلفظ الطلاق فيه . وثلاثة كناية وهي : تصدقت

(١) فقه السنة للسيد سابق ٣/ ٣٧٧ .

وحرّمت وأبّدت . فليست صريحة لأنها مشتركة بين الوقف وغيره من الصدقات والتحريمات فإن قرن بها الوقف أو نوى بها لفظاً من الألفاظ الخمسة أو حكم الوقف بأن يقول : صدقة محبسة أو محرمة أم مؤبدة أو صدقة لا تباع ولا توهب ولا تورث صار وقفاً لأنه لا يحتمل مع هذه القرائن إلا الوقف^(١) .

ويصح وقف العقار والمنقول من الأثاث والمصاحف والكتب والسلاح والحيوان . وكذلك يصح وقف كل ما يجوز بيعه ويجوز الانتفاع به مع بقاء عينه . ولا يصح وقف ما يتلف بالانتفاع به مثل النقود والشمع والمأكول والمشروب ولا ما يسرع إليه الفساد من المشومات والرياحين لأنها تتلف سريعاً .

ولا يصح الوقف إلا على من يُعرف كولده وأقاربه ورجل معين أو على بر كبناء المساجد والقناطر وكتب الفقه والعلم والقرآن^(٢) .

ولذلك كان أهل هذه البلاد متمسكين بالسنن وحريصين على العمل بها وقد خلّفوا رحمهم الله صدقات وحبوساً على المساجد والمؤذنين والأئمة وكفالة اليتامى وتجهيز الموتى وهي أوقاف تعتبر في الوقت الحاضر قليلة وضيئلة .

ولكن الإطلاع عليها تاريخياً ومعرفتها ينتفع بها من أراد الخير والإحسان والإقتداء بالسابقين وهذه بعض نصوص الوثائق التي تبين

(١) الكافي في فقه الإمام الميكل أحمد بن حنبل . لموفق الدين بن قدامى المقدسي ٤٥٣/٢ .

(٢) فقه السنة السيد سابق ٣/٣٨١ .

بعضاً من هذه الأوقاف وتعددتها وحرص المسؤولين على نمائها واستمرارها .

والذي يظهر من هذه الوثائق إنها استمرار لعمل أهل هذه البلاد منذ فجر الإسلام وإلى اليوم وهي نعمة عظيمة نحمد الله عليها ونسأله الثبات والاستمرار عليها إن شاء الله تعالى (١) .

وقد رأيت تقسيم هذه الوثائق إلى ثلاثة أقسام :

ورأيت في القسم الرابع أن أجعله مخصصاً لبعض النماذج الوقفية من بعض المخطوطات والمطبوعات القديمة الموقوفة في بلد الرياض .

فأما الأقسام الثلاثة فتشمل :

القسم الأول :

وهو النظر في أقدم الوثائق الوقفية المؤرخة والتي تملكها أسر البلد القديمة وهذه نادرة جداً لظروف عديدة لهذا البلد إلا ما كان مؤرخاً ومدوناً في أشهر الكتب الفقهية في نجد ومن أهم هذه الكتب التي

(١) من الأوقاف المشهورة في بلاد اليمامة (منطقة الرياض) ما كان من أوقاف الخليفة المعتصم في السيوح الواقعة ضمن منطقة الخرج .

وقد قبلها فيما بعد الخليفة العباسي المتوكل للشاعر مروان بن أبي حفصة بألف درهم وأقطعه ضياعاً غيرها وذلك في سنة ٢٤٧ من الهجري .

(انظر عن سيرة المتوكل وبعض أموره في تاريخ الطبري ج ٩ ص ٢٣٠ - ٢٣٢) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار المعارف ، وانظر ابن عربي موطد الحكم الأموي في نجد للشيخ العلامة حمد الجاسر المقدمة ص ٥) .

جمعت لهؤلاء العلماء وأطروحاتهم واختلافاتهم الفقهية هو كتاب الفواكه العديدة في المسائل المفيدة^(١) للشيخ بن منقور حيث قام بالدراسة في بلد الرياض ورحل إليها خمس مرات على علامة نجد الفقيه الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان والمتوفي سنة ١٠٩٩ هـ.

وهناك عدد من الوثائق النادرة ومازلنا نعمل على جمعها يسرها الله تعالى وهي مختصة ببلد الرياض. وقد ذكرنا بعضاً من هذه الأوقاف لبعض المساجد المختلفة في بلد الرياض.

القسم الثاني :

وهي الوثائق الوقفية العامة والتي تُخصص لكل مسجد من مساجد البلد وقفاً ثابتاً وذلك في سجل واحد (وهذه تمثل من ضمنها الوثيقة التي كتبت سنة ١٣٥٥ هـ بالإضافة إلى الأوقاف للأئمة والمؤذنين لهذه المساجد) وبعضها يسجل بأمر الوالي .

(١) الفواكه العديدة في المسائل المفيدة للشيخ أحمد بن محمد المنقور المتوفي سنة ١١٢٥ هـ. وطبع هذا الكتاب على نفقة الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني رحمه الله وأشرف عليها الشيخ العلامة محمد بن عبدالعزيز بن مانع رحمه الله وقد طبع خمس مرات آخرها سنة ١٤٠٧ هـ. ويوجد لهذا الكتاب عدد من المخطوطات آلت إلى مكتبة الإفتاء وانتقلت فيما بعد إلى مكتبة الملك فهد ومنها جعلت إحدى النسخ المحققة لإخراج هذا الكتاب.

القسم الثالث :

وهي الوثائق التي تُخصص على مساجد معينة وعلى أئمتها ومؤذنيها وعلى ما تحتاجه من مغاسل ومديّ وأسرجة وإصلاحات أخرى وهذه يوقفها أهل البلد فتكتب وتسجل لدى كل إمام أو مؤذن لهذا المسجد أو تكون مع مشائخ وعلماء البلد .

(ومن ضمنها وثائق لبعض المساجد كمسجد المريب ومسجد الظهيرة ومسجد المعقلية) .

القسم الرابع :

نظرة سريعة لبعض الكتب الموقوفة القديمة لأهل الرياض منها المخطوط ومنها المطبوع من أوائل الطباعة العربية^(١) .

١ - القسم الأول : النظر في أقدم الوثائق الوقفية لأهالي بلد الرياض والمدونة في كتاب الفواكه والتي كشفت معلومات عديدة ووثائق من خلالها ترجع إلى القرن العاشر الهجري فمن هذه الوثائق .

(١) ذكرنا كثيراً من هذه الكتب المخطوطة وأوائل الطباعات ضمن كتابنا (من مكتبات الرياض القديمة) . يسرها الله تعالى . (م) .

(النص الأول) (١).

(هذه صفة الوثيقة التي وقع فيها النزاع بين الشيخ ناصر بن محمد بن عبد القادر بن بريد وبين زامل بن سلطان تلميذ بن النجار والحجاوي . هذه صفة ما نقله ناصر المذكور مضمون هذه الصحيفة يشتمل ويدل شرعاً أن جليلة بنت عبد المحسن بن سعيد (٢) وقفت خمس حديقته المسماة بالكبيشية الكائنة في مقرن مشاعاً وشهرتها تغني عن حدها (٣) . وهي يومئذ في ملكها على أختها مريم وعلى نسلها وما تناسلوا ومن مات منهم رجع نصيبه على شركته في الخمس

(١) انظر: الفواكه ١/٤٧٨ .

(٢) جليلة بنت عبد المحسن بن سعيد : صاحبة مبرات وأوقاف خيرية رحمها الله حيث يذكر أن الحي المسمى بخان شليلة (الموضع المعروف الآن شرق منفوحة) هو محرف عن خان جليلة المتقدمة حيث قامت بعمل أوقاف واستراحات صغيرة للحجاج القادمين من الشرق إلى بلد الرياض للاستراحة فيها والتزود منها بالمؤن ومن آخرها اطلعت على مسمى خنشليلة وذلك في نهاية القرن الثالث عشر وبداية الرابع عشر .

وجليلة هي ابنة أمير بلد مقرن عبد المحسن بن سعيد وهو من دروع بني حنيفة الذي مدحه الشاعر المشهور جعيش اليزيدي في القرن العاشر الهجري في قصيدته التي مطلعها :

تصـاريف الزمـان إلى الزوال فعش ما عشت في طلب المعالي
إني أن يقول :

فعبـد المحسن بن سعـيد إقره سلام والجماعة بالمضالي
وفي قصيدته الثانية :

أخي الجود عبد المحسن اللي على القسا رفـيع الشنا أمس لما زان باذل
فحجر على حجر عن الجود غيره وعنصره الزاكي كريم الفعايل

يقصد بحجر في البيت الأخير أي التي قامت على أنقاضها بلد الرياض . وغيرها من القصائد كمدحه للمحسنة جليلة بنت عبد المحسن بن سعيد وأنها صاحبة حسنة وأفضال وقد فصلنا هذه الأبيات وغيرها من التواريخ والحوادث والمواقع ضمن تاريخ الرياض الشامل مستقبلاً إن شاء الله .

(٣) الكبيشية هي إحدى أشهر الأمكنة في بلد مقرن في الرياض قديماً وسميت فيما بعد هذه الحديقة بسبيكة وهي موضع معروف شمال غرب سور قلعة الرياض .

إن لم يكن له وارث . فإن انقطعوا (ولم يبق منهم أحد) رجع ذلك إلى أهل الأخماس الباقية وهم مذكورون في وثيقة غير هذه على ترتيب معلوم .

وشاهد الوقف المذكور إبراهيم بن فاضل وابنه ومحمد بن مُغامس وذلك سنة ٩٦٩ من الهجرة .

ومريم المذكورة نسلها إبنان عساكر وراشد فقط ونسل عساكر المذكور بنون وبنات وكذلك راشد المذكور .

وجاء في مكان آخر وهذه صفة كلام زامل :

وقفت جليلة بنت عبد المحسن خمس الكبيشية في مقرن على أختها مريم وعلى نسلها وما تناسلت . وماتت مريم وبقي بعدها ولداها راشد وعساكر ونسلهما^(١) فحكمتُ بصحة الوقف المذكور على راشد وعساكر وعلى نسلهما ولا يدخل في الوقف المذكور أولاد بناتهما . وكتبه زامل بن سلطان .

ومن خطه نقلت ملخصاً وتحتة : نظرت هذه الحفيظة فألزمتهـا وأنفذتهـا .

كتبه سليمان بن محمد بن شمس ثم تحتة أيضاً : نظرت هذه الحفيظة وتأملتـها فإذا هي على الصواب فأنفذتهـا وألزمتهـا كتبه موسى بن عامر .

(١) آل راشد : أسرة من بني حنيفة قد انقطعوا منذ زمن طويل .

وأما آل عساكر فهم أسرة من بني حنيفة لا زالوا في بلد الرياض ومن محلاتهم القديمة مقرن . ومنهم جامع هذا الكتاب . وجد الجميع من الأُم هو عبد المحسن بن سعيد الدرعي الحنفي . أمير بلد مقرن في بداية القرن العاشر الهجري .

ثم تحته أيضاً تأملت مضمون هذا السجل وفهمت مقتضاه
فرأيته صواباً.

فألزمته وأنفذته كتبه إسماعيل بن رميح سنة ٩٦٩ هـ.

ونقلته من خطوط من ذكر بعد معرفتها والذي قرر شيخنا ويميل
إليه أن الصواب هو قول ناصر وذكر عن شيخه أحمد بن ناصر أن زامل
بن سلطان رجع إليه مع أن في خط ناصر زيادة إن لم يكن له وارث ولم
يذكرها زامل في ورقته (١).

(١) انظر تراجم هؤلاء العلماء في علماء نجد خلال ستة قرون لشيخنا عبد الله بن عبد الرحمن البسام
حفظه الله ورعاه. وترجمنا لبعضهم أيضاً في كتابنا يسره الله (علماء وقضاة من بلد الرياض). (م).

النص الثاني

وهي من الأوقاف الخاصة لأهل البلد في القرن العاشر الهجري تقريباً.

وجاء في كتاب الفواكه السابق للشيخ بن منقور رحمه الله في وثيقة كتبها الشيخ ناصر بن محمد بن عبدالقادر بن مُشَرَّف وهو من علماء القرن العاشر ومما جاء فيها عن أحد الأوقاف .

قال (وأجاب الشيخ ناصر ثانياً بما حاصله : أقر غانم بن أبي نهيد أنه وقف ملكه المعروف في قرية صبيخ^(١) فقط ولم يعلم له مالاً : فيكون الوقف صحيحاً على ورثة الواقف نسباً على قدر الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين وفي كل زمان يُراعى فيه ورثة غانم المذكور كلما مات طبقة من ورثته صار للطبقة الأخرى على قدر ميراثهم من غانم المذكور^(٢)) هذا صفة كلام الشيخ ناصر ونقله شيخنا من خطه وأقره واعتمد عليه وهذا مفهوم كلام (المنتهى) وميل شيخنا إليه .

(١) وصبيخ من القرى القديمة في بلاد حجر اليمامة جنوب بلد معكال وشمال ظهرت منفوحة وتشير هذه الوثيقة أنها من المحلات والقرى المعروفة وقد اقتطعت أمانة مدينة الرياض منها شوارع حيث شقت منها شارع الأعشى قبل سنة ١٣٩٣ هـ (وثيقة) .

(٢) غانم ابن أبي نهيد لا يُعلم اليوم أسرة من أسر أهل الرياض تحمل هذا الاسم فرمما انقطعوا أو حملوا اسماً آخر .

النص الثالث

قال الشيخ ابن منقور (وهذا أيضاً صفة الدراعي ^(١)) في صبيخ الذي توقف شيخنا ^(٢) عن الإجابة فيه إلى الآن) .

وقد استمرت بعض الأوقاف لهذه القرية إلى منتصف القرن الرابع عشر تقريباً .

(وقد كانت صبيخ من ضمن جملة الأوقاف التي كان يشرف عليها الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله حيث كانت العادة جارية في أيام فضيلته أن يرسل مندوباً عنه يستلم التعويضات المخصصة عن الملكيات المنزوعة . ومن جملتها تعويضات الأوقاف والسبائل باعتباره رحمه الله المشرف على كثير من هذه الأوقاف ومن جملتها أوقاف الجامع الكبير ^(٣) .

(١) والدراعي لا يعلم اليوم أسرة من أهالي الرياض تحمل هذا الاسم فرما انقطعوا أو تغير هذا الاسم .
(٢) والمقصود بقوله شيخنا يشير للشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان رحمه الله تعالى المتوفي سنة ١٠٩٩هـ .

(٣) إحدى الوثائق المؤرخة سنة ١٣٩٤هـ . المصدر : أمانة مدينة الرياض .

٢- القسم الثاني :

وهي وثيقة مخصصة لبعض المساجد لأوقافها من خلال إيرادات الدكاكين وهي الواقعة ما بين الجسر الموصل بين القصر والجامع وما يقع عنه غرباً وقد بنيت هذه الدكاكين بقرب منتصف القرن الرابع عشر الهجري وكان الاطلاع على هاتين الوثيقتين الأولى جعلناها أصلاً لقدمها والأخرى بقلم الخطاط المشهور للشيخ محمد بن عبداللطيف وهو إبراهيم الربيعي رحمه الله^(١). وكلتا الوثيقتين في سنة ١٣٥٥ هـ.

(١) رمزنا لها بحرف (ب).

نص الوثيقة

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بأن الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل أيده الله تعالى أمرنا بصرف الدكاكين التي عُمرت في المقصبة الأولى سبعة منها تكون في حاجة المقابر والأكفان للذي لم يوجد له كفاية وربما يوجد لقيط فيدخل فيها أجرة رضاعه والسبعة المذكورة هي الستة الجنوبية التي في سوق النساء والسابع الدكان القبلي من الشماليات .
وأما الدكان الشرقي من الشماليات فهو على إمام مسجد الشرقية (١) .

والذي يليه من قبله على إمام مسجد بن شلوان والذي يليه من قبله على إمام مسجد الجفرة والذي يليه من قبله على إمام مسجد الظهيرة والذي يليه من قبله على إمام مسجد خالد وخمسة الدكاكين التي اشترى الإمام من بن عتيق التي استحقها بالعمارة من دكاكين شدية الجنوبي الشرقي (٢) على مؤذن مسجد خالد وتصلح قليب مسجد خالد بينهما انصافاً والذي عنه قبله على مسجد الوهبي الذي وراء مسجد دخنة ثلثاه للإمام وثلثه للمؤذن والسراج .

والذي عنه قبله في القرنة على تصلح فرغ قليب صالحه (٣)

(١) عند ب (فهو على إمام المسجد الذي بنى الإمام في حوطة الرئيس) .

(٢) عند ب (نصفه تبع لدكاكين المقابر وغيرها ونصفه على مؤذن مسجد خالد) .

(٣) عند ب (قليب الشيخ عبدالرحمن) .

والدكان الذي في سوق المقبرة^(١) الذي يلي دكان بن عتيق على
تصليح قليب دخنة والذي يليه شمالاً نصفه على سراج مسجد تركي
ونصفه على سراج مسجد المعيقلية وأما دكاكين شديدة فلدكان الشرقي
الذي يلي مغسله الشيوخ فهو على مؤذن مسجد الظهيرة والذي يليه
من قبله على مؤذن مسجد الشيخ والذي يليه من قبله على إمام
مسجد الشيخ والدكان الشمالي الذي عند باب الرحي على إمام
مسجد الجامع والذي مقابله قبله بين سراج مسجد الظهيرة ومسجد
الجفرة إنصافاً والذي عنه شمالاً على مؤذن مسجد الشرقية والذي عنه
شمالاً وبيت الرحي على تصليح قليب شديدة^(٢).

والشمالي من القبلات الداخلية على قليب الشرقية وقليب حلة
بن ريس إنصافاً والذي عنه جنوباً نصفه على مسجد آل سويلم لمؤذنه
وسراجيه ونصفه على مؤذن مسجد الحسي وسراجيه والذي عنه
جنوباً^(٣) نصفه على سراج مسجد بن شلوان ونصفه على سراج
مسجد فيصل الذي في الحلة القبلية الظاهرية ومؤذنه.

والدكان الذي مقطوع من القبلي الشمالي الذي بابيه شمالاً بين
سراج مسجد المريقب وسراج مسجد الشرقية أنصافاً والدكان الذي في

(١) عند ب (والدكان الذي في المقبرة).

(٢) عند ب (والدكان الذي أنتزع من الكثيري الذي عند دكان ابن عتيق شمالاً ثلثه على قليب ناصر
ابن سعود على الفراغ الذي أوقف الإمام عبدالرحمن وثلاثه على سراج ومؤذن المسجد الظاهري في
حوطة بن ريس والدكان الذي عند قليب شديدة جنوباً وقبله على إمام مسجد الشرقية والآن مقسوم
اثنين والشمالي من دكاكين شديدة الداخلية على قليب الشرقية وقليب بن ريس ..).

(٣) عند ب (والذي عنه جنوباً على إمام مسجد الظاهرية والدكان الذي مقطوع من الدكان القبلي
الشمالي نصفه على سراج مسجد بن شلوان).

سوق المقبرة الشمالي على إمام مسجد فيصل في الحلة القبلية
الظاهرية.

فإن احتاجت قلب شديدة لطق صفا أو عمارة فهي القادمة في
دكاكينها الأثنى عشر هكذا صدر وتقرر في الأوقاف المذكورة
وصرفها.

قال ذلك وأثبتته الفقيران إلى الله تعالى محمد بن عبداللطيف
ومحمد بن إبراهيم بن عبداللطيف وصلى الله على محمد وآله وصحبه
وسلم.

حرر في سنة ١٣٥٥هـ في ٣٠ من ربيع الثاني.

قاله مملية آنفاً محمد بن عبداللطيف (وأسفله الختم).

ومحمد بن إبراهيم بن عبداللطيف (وأسفله الختم).

والدكان^(١) الذي انتزع من يد الكثيري الذي عن القليب شرق
(كلمتين غير واضحتين)^(٢).

(١) إضافة في آخر النسخة الأصل على هذا الشكل .

(٢) انظر: الحاشية السابقة (رقم ٢) .

٣- القسم الثالث : (١)

وهي إحدى الوثائق المخطوطة المختصة بأوقاف مسجد المريقب .

كتبت بقلم الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف المتوفي سنة ١٣٢٩هـ ونقلها ابنه الشيخ محمد بن إبراهيم وجددها سنة ١٣٦٠هـ وفي نسخة أخرى أيضاً إضافة لما سبق بقلم الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف رحمهم الله .

ويبدو أن هذه الأوقاف كانت قبل ذلك على مسجد الباهلية فنقلت إلى هذا المسجد .

(يراجع مسجد المريقب والباهلية) .

(١) ذكرنا أوقاف جامع الرياض الكبير ضمن الحديث عن مسجد جامع بلد مقرن وما آلت إليه ينظر ص ٧٣، ٧٤ .

وهذه الوثيقة لأوقاف مسجد المريقب جاء فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

الذي على مسجد المريقب من التمر للإمام سهم البابية ومغارسته
عند علي بن ريس (١) ما بعد غلت (٢) وسهم الشرقية عند بن محيا (٣)
وصفريه (٤) عند أبو ناصر في السبيل (٥) ومغارسه سبع نخلات عند
بليهان في السبيل وسهم أم تينة في منفوحة وثلاثين وزنة في
الشليخة (٦) وثلاث الخريف في الحوطة (٧) وثلاثين وزنة في حويط آل
موينع (٨) عند السعير منها عشر وعند بن داود عشرين وأربعة وعشرين
وزنة في النجيمي نصفها عند أبو عود (٩) وربعها على الشريهي وربع

(١) البابية: هي نخل آل عثمان بن ريس وتقع في التقاء شارع آل ريس في طريق الملك فهد بدءاً من
مدرسة البنات التي في جنوبها الغربي.

(٢) أي لم تثمر.

(٣) والشرقية أي في النخل المسمى بالشرقية غرب بلد الرياض غرب نخل الظفران وانظر مسجد الشرقية.

(٤) نسبة إلى النخل المسمى بالصفري.

(٥) السبيل: نخل لي آل محيان دخل ضمن مشروع التطوير لوسط المنطقة.

(٦) ثلاثين وزنة: أي وقف غلة تستوفي من غلة النخل والوزنة تقارب الكيلوين إلا قليلاً.

والشليخة تقع: مقابل الزاوية الجنوبية الغربية من أسواق المعيقلية وغرب شارع العطايف.

(٧) أي حوطة عبدالله بن خريف وهي في الأصل حوطة آل ريس آلت إليه بالشراء.

انظر مسجد حوطة آل ريس.

(٨) وحويط آل موينع يقع غربي باب المذبح القديم.

(٩) النجيمي: النجيميات الثلاثة قامت محلها الآن أسواق العطايف والمعيقلية والأولى نجيمي آل عتيق

والأخرى آل قباع والنجيمي الثالثة آل دويسر. كلها كانت معروفة في منتصف القرن الرابع عشر

الهجري.

وأبو عود هو أبا عود أسرة فاضلة معروفة في بلد الرياض.

على آل صنيتان^(١) والعيش الرقبيية وأم صوا مستوجرها بن دخيل
بأربعين^(٢) والعتيقي عند الشماسا بخمسة عشر^(٣).

وعشرين صاع ديوان الرويشدية عند العجلاني^(٤).

وخمسة أصواع عند عيال سليمان في الجبيل^(٥) وخمسة
أصواع عند ابن مطلق في المفرحية^(٦) وصاعين عند ابن بحير في
الثويرية^(٧) وعشرين في حجر^(٨) وثلاثة عند راشد أبو سفيان في

(١) ربعها على الشريهي وآل الشريهي من بيت آل سريع. أي وقفها على الشريهي.
وربعها على آل صنيتان أي وقفها عليهم.

(٢) الرقبيية من أملاك عبد الله بن دخيل رحمه الله تقع شمال حلة بن ريس وشرق المشيقيق وأم صوا تقع
في مطيمن شعيب المسعودية في سفالة بلد عرقة وآخر من كان فيها وأستأجرها عبد الرحمن بن زيد
القرشي في الستينات الهجرية وقد زرعت في وقت الشيخ محمد بن سلطان أي في القرن الثالث
عشر. (وثيقة).

(٣) العتيقي غرب الرياض والشماسا من أشهر الأسر المعروفة في الرياض.

(٤) ديوان الرويشدية نسبة إلى أسرة آل رويشد من الأسر الفاضلة في الرياض والرويشدية تقع جنوب
صنع البديع والمقصود أي أجرة زراعتها والعجلاني نسبة إلى فلاح مشهور في تلك الناحية وهو من
أهل الرياض.

(٥) عند سليمان في الجبيل والجبيل يضم أكثر أسواق مكة وهو جزء من شارع الرئيس وآل سليمان هو
والد الأسرة المشهورة في الرياض منهم آل محمد وآل عبد الله وآل عبدالعزيز وهم من العناقر بالإضافة
إلى تملك سليمان أرض أم قرو. (انظر مسجد أم قرو).

(٦) والمفرحية إحدى المزارع المشهورة والآن هي مقبرة معروفة تقع غرب البابية غرب بلد الرياض.

(٧) آل بحير ممن سكنوا بقرب مسجد الباهلية من الأسر القديمة في الرياض.

والثويرية نخل قديم ومشهور لأسرة آل شاشات انتقل فيما بعد إلى آل بحير.

(٨) في نسخة أخرى «عشرة أصواع في حجر» وحجر يفتح الحاء وسكون الجيم من المواضع التي بقت
مشهورة وقامت على أنقاضها الرياض فهي (حجر اليمامة) وهي واقعة الآن بين وادي الوتر (البطحاء)
وشارع الوزير والمقام على أرضها الآن أسواق بن سليمان والطبيشي وبها بئر كان الناس يسمونها حجر
إلى عهد قريب وليس معنى هذا أن حجر اليمامة هو هذا الموضع فقط بل حجر مدينة كبيرة تشمل
مزارع شلقا والحوطة والأحياء المجاورة حتى تبلغ مزارع مقرن ومزارع مقرن وما يقع غرب المقيبرة حتى
هضاب أم سليمة والخرارة. بالإضافة إلى بلد معكال والخراب وغيرها الكثير. وهذا يؤكد أن اسم حجر
ظل معروفاً عند أهل البلد حتى آخر القرن الرابع عشر الهجري بالإضافة إلى كثير من الوثائق. ولنا
توسع مستقبلاً عن تاريخ الرياض بذكر المزيد والجديد عنها إن شاء الله تعالى.

أرض عنده^(١) وأربعة ونصف عند علي بن ريس الجميع دارج كل سنة^(٢) قاله كاتبه إبراهيم بن عبداللطيف^(٣) وجاء في أسفلها:

بسم الله الرحمن الرحيم

نقل بأمري ما ذكر أعلاه من ورقة هي بقلم الوالد رحمه الله خشية التلف .

قاله مملية الفقير إلى الله محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف وكتبه عن أمره عبدالملك بن إبراهيم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم الختم ٧/م / ١٣٦٠ هـ.

(١) مزارع آل أبو سفيان تقع فيما بين بستان الجوهرة بنت عبدالرحمن وشارع العجيلية ويقع الآن جنوب مسجد محمد بن فيصل .

(٢) علي بن ريس تقدم ذكره في البابية . والمقصود بدارج كل سنة أي مستمر كل سنة .

(٣) اطلعت على الأصل المنقول وهو بقلم الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف فوجدته كما هو هنا في النص المذكور أعلاه مع إضافة للنص الآتي في ص ٣١٨ .

وجاء في مخطوطة أخرى مع ما ذكر سابقاً (عن أوقاف
مختلفة من نخل وأرض وسراج لهذا المسجد) . وهي بقلم الشيخ
إبراهيم بن عبداللطيف رحمه الله .

(تمر الصوم سهم المدينة (١) وعشرين وزنة في أم العصافير (٢)
وثلاثة نخلات عند بن قباع ونخلة في سهم بن عتيق عند بن محيا
وأرض في المربع (٣) .

السراج عند محمد بن مقرن وعمته (٤) مد ونصف بينهم .

ومد وثلاث في سهم الكليبية للحقباتي (٥) وفي سهم سليمان

(١) والمدينة هي إحدى البساتين الست التي أُدخلت ضمن مزارع القرنين .

(٢) وأم العصافير هي إحدى النخيل المشهورة لي آل دُخيل تقع جنوب الرياض وجنوب نخل الحامدية .
انظر مسجد أم العصافير .

(٣) وهو المربع الشمالي التي أُقيمت عليه قصور الملك عبدالعزيز وسكنها في سنة ١٣٥٧هـ .

(٤) وآل مقرن من أقدم الأسر المعروفة من قبيلة بني حنيفة المشهورة في بلد الرياض قديماً .

ومد ونصف : أي أنهم أوقفوا في غلة ملكها ما يشتري به مد ونصف من الودك لعمل الشموع التي
توضع في المساجد والمد ونصف يقارب الكيلو والسراج هي وسيلة الإنارة للمسجد وكان قديماً
يستعمل السراج العبداني ويشعل على القاز وأيضاً أتاريك أبو مجدل وتضاء بالكيروسين وأتاريك
أبو مجدل استمرت من عام ١٣٢٢هـ إلى ١٣٣٥هـ ثم تريك أبو ساعة والذي له قصة تتعلق بوقت
الإمساك في شهر رمضان فإذا أذن الفجر أنزلت الأتاريك دلالة الإمساك عن الأكل وموعد أذان الفجر
في شهر رمضان وهذا كان في سنة ١٣٤٠هـ ثم إلى سنة ١٣٥٥هـ بعد أن بدأت الكهرباء تنتشر . انظر
ذكريات الشيخ محمد بن صالح آل الشيخ . جريدة الرياض العدد ٧٣٩٧ . لسنة ١٤٠٩هـ . والسراج
كان يتألف قديماً من الشموع التي ترد من الهند وبلاد الشام ثم صارت المساجد تضاء بالسرّج ذات
الفتائل التي تتصل بقاعدة السراج وفيها الغاز ويخرج عنق منها في أنبوبة صغيرة وتشعل فيها النار
وهذا يسمى السراج العبداني (أبو دنان) الذي تقدم سابقاً والنوع الآخر المسمى بالفنار وهو أنواع
أجودها عند الناس السراج الجرمانى وفتيلته تخرج من موضع يكون على فتحة المتصلة بالغاز وفوقها
الرجاجة وهي أجود السرج وأحسنها .

(٥) سهم الكليبية للحقباتي : والكليبية نخل مشهور ويقابل نخل الحساني من الجنوب بينهما شارع ،
والحقباتي من الأسر المشهورة في الرياض بعد انتقالها إليها فيما بعد منتصف القرن الثالث عشر
الهجري .

مد دهن وعند جديد في سهم مد دهن^(١) وعند الشريهي مد دهن
وعند بنت سعيدان مرة الشويفي ربع المد وعند بنت حمد بن سويلم
مد إلا ربع وعند الشويشي خمسة عشر وزنة^(٢) وعند أهل أم
العصافير عشرين وزنة .

(١) آل جديد ممن تملكو إحدى المزارع المشهورة في العطايف ممن تداولوا على الصلاة في مسجد العطايف .
(٢) وهم أسرة آل شاشات في محلة المريقب .

من أوقاف مسجد المعيقلية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان أوقاف مسجد المعيقلية على الإمام والمدي.

يصلح من أولها سبالة فيصل رحمه الله وهو الحويط الذي عن زيد الهجاري شمالاً (٢) وعن عليوة قبلة بينه وبين عليوة السوق.

والثاني الدكان الذي شرا عبدالعزيز بن عبداللطيف رحمه الله في وسط السوق من بن حسين عبدالرحمن بعض دراهم مشترى الدكان من عند عبدالعزيز بن عبداللطيف وهي مائتين وخمسين ريال منها خمسين وقفها بن حسين رحمه الله (٣).

الثاني البيت الذي شرو الشيوخ من المقصبة (٤) شارية حمد بن فارس ووقفه بأمر عبدالعزيز على إمام مسجد المعيقلية الذي لسراج المسجد البيوت الذي فيها الآجار أبو جديدة وأبو جديدين وأبو ثلاثة (٥) من بيت سبعان من جنوب إلى بيت العسعوس كل هالبيوت القبلية فيها على جديدة إلى جديتين إلى ثلاث ...

(١) ويعتقد أنها كتبت بعد منتصف القرن الرابع عشر الهجري.

(٢) والمقصود يصلح من أولها أي يتم من سبائل مسجد المعيقلية أولاً وسبالة فيصل تقع شمال مدرسة الهجاري والتي تقع عن مسجد الجامع شمالاً وعليوة مقابل مدرسة الهجاري من الشرق والهجاري نسبة إلى أحد المدرسين المعروفين في الرياض من أشرف ينبع درس في الرياض منذ منتصف القرن الرابع عشر الهجري رحمه الله.

(٣) وعبدالرحمن بن حسين يعد من أغنياء الرياض وقد قام بإصلاح طريق أبا القد وطريق السقطة وأبا القد هو طريق الرياض البطين (ضرباً). والسقطة شمال القدية والقدية طريق يسلكه الراجل فقط.

(٤) والمقصبة هي المقصبة القديمة تقع بين الجامع وبين سوق النساء وكان موقعها أسفل الجسر جنوباً قليلاً.

(٥) الريال السعودي كان يساوي ستة جدد والجديدة تساوي ستة بيزات.

أوقاف بلدة منفوحة

ومن الأوقاف المهمة لبلد منفوحة هي الوثيقة الوقفية التي أوقفها أهالي بلد منفوحة وكانت محفوظة لدى علماء البلد وقد سجلت هذه الوثيقة سنة ١٣٣٠هـ وإلا فإن العمل بهذه الأوقاف كان قديماً قبل تسجيلها بهذا التاريخ حيث أن آخر العلماء الذين أشرفوا عليها هو فضيلة الشيخ عبدالعزيز الشعيبي رحمه الله تعالى بصفته قاضياً لهذه الجهة (١).

وهذه هي نص الوثيقة :

بسم الله الرحمن الرحيم

أقول أنا محمد بن عبدالعزيز بن حميد أنا ولينا (الاستلام) بأوقاف المسلمين وعظم الجراءة يكون بأن سعى في قطعها وصرفها عن موضعها علمت أنه قد تعين إثبات (ما وليت) وظيفة مسجد القبلي مما عليه من .. سبقني من طلبة العلم من قضاتها وأئمتها وهم الشيخ عبدالله بن (محمد) بن سرحان والشيخ محمد بن محمود والشيخ حسن بن حسين (٢) وثبت بالبينة المرضية والاستفاضة (أنه) المعمول عملاً (مطرد) وشهادة من تولى قبضها سنة ثلاثين (سنة ٣٠).

(١) الشكر والتقدير للأستاذ الكريم المهندس سالم بن عبدالرحمن بن الشيخ عبدالعزيز الشعيبي على تكريمه بتزويدي بهذه الوثيقة وغيرها فوفقه الله وجزاه خير الجزاء .

(٢) ترجمنا لبعض هؤلاء العلماء ضمن كتاب علماء وقضاة من بلد الرياض (م).

وهما حسين بن قراش وعبدالله بن عبد الرحمن بن جمعان^(١)
وهما ثقتان عدلان فمن ذلك في ملاح آل سيف ثلاثين وزنة للصوام
وصاع دهن يعم النخل كله وفي سهم عيسى عشرين على الساقى
للصوام في ملاح آل عبيكان...^(٢) للصوام يخصه سهم (..) وسهم
سليمان بن سيف خمس (..) في قويدان .. سهم صالح وزنتين وفي
حوطة آل رميزان للإمام وفي شريفى نشوان خمسة عشر وزنة للصوام
وفي سهم عيال الشعبي عشرين وزنة للصوام .

وفي صخيران في قصر العفسة خمسة عشر وزنة بين الإمام
والصوام (..)^(٣) والصوام وصليطينة للإمام وفي حاقة ابن (ذبيبي) .
التي عند آل مفرج ثلاثين وزنة بين الإمام والصوام وفي حويط (..)
أربعين وزنة بين الإمام والصوام وسهم السهوم مع مغارسة السحيمي
(محمد) فيها بين الإمام والصوام وربيع الأوسط سهم محمد بن حمد
في زحامية منيرة بين الإمام والصوام وفي العليا خمس وعشرين وزنة
وفي قبلية فيد بن ذهلان عشرين وزنة للمؤذن وفي فيد آل بن عيسى
الذي في قصر العفسة سباله بنت عبد الرحمن الجريوي أربعين وزنة بين
الإمام والمؤذن وفي العويذة ثلاثين وزنة للصوام وفي سهم القرين
خضرية للصوام وفي قصير آل سرحان ثلاثين وزنة بين الإمام والصوام
(ومصيب الرفيعة) ثلث للإمام وثلث بين صوام مسجد القبلي

(١) حسين بن قراش هو مؤذن المسجد القبلي انظر : مسجد القبلي .

(٢) كلمات غير واضحة .

(٣) مخروم من الأصل قدر كلمتين أو ثلاث .

والجنوبي وثالث لمسجد آل سعيد وفي نخل آل حسين سلجة ونبتة
مفيلح في الصدير بين الإمام والصوام وفي سهم هيا بنت سلطان في
الحويط جفرية للإمام وفي منيحة الحباط عند التخيفي عشرين وزنة
للصوام وفي ملاح آل هديان (نبتة) فيها مد دهن السراج وفي قبلة
قويذة سلجة للإمام وفي الخيس صفرية للإمام وفي سهم آل عتيق في
الخيس أربعين وزنة بين الإمام والصوام وفي سهم صالح بن عبيكان في
الحويط خمس وزان للصوام مد دهن للسراج وفي سهم منيرة بنت
سلطان في الثليما عشرين وزنة بين الإمام والصوام وفي سهم سليمان
ابن نوح عشرين وزنة للإمام وفي حويط ولد سعد بن نوح صاع
ونصف دهن للسراج وفي (نصيف) وفي العودة خمسين وزنة للصوام
وصاع دهن للسراج وفي فيد الجراوي في سهم عيسى عشرين وزنة
للصوام وفي فيد آل حسين في سهم عبدالرحمن بن عبدالله عشر وزان
للمؤذن وسبيلة الشلخة بين الإمام والصوام ونصف فيد (ضرعين)
القبلي للإمام وفي قوع آل رحمة مدين دهن للسراج وفي بيت بنت
ابن ذبيان حويط الشناط مد دهن السراج وفي بيت بن خميس الذي
في الماسحية مدين دهن للسراج وفي بيت عبدالله بن موسى الذين
اشتروا آل خضير نصيفة دهن للسراج وفي بيت ناصر بن سحيم ثلث
مد دهن للسراج وعند دليل بنت ابن تميم مد دهن موصية في صحتها
 وخمسين (..) وزنة في سهم بنت بن ربيع فاطمة وفي حوطة آل
حفيتان للصوام وفي نخل الشيخ عبدالله المخضوب في فيد ابن جلال
ثلاثين وزنة للصوام وفي سهم هيا بنت محمد الشيعي سلجة على

الجرف الشمالي في القرنة الشرقية للصوام وفي نخل آل نويدان سلجة على الجابية القبيلة للسراج .

وفي بيت شنيط الذي في (المدرسة) مدين دهن للسراج وفي (سكة) السبيل صفرية وفي (ساقى) طالعة عمار للصوام وفي فيد (القريني) خضرية سباله دليل للصوام .

وفي نخل آل ابن عيسى في قصر العفسة عشر وزان للصوام وفي نخل عثمان بن عبدالرحمن عشر وزان للصوام في ثلث ما يخصه وفي فيد آل حسين جفرية على منحاح الشافع للصوام .

وفي سهم حمد العتيبي الطويلعة ست وزان للصوام وربع صخيران للصوام وفي نخل آل (حفيتان) بنت معيلي وسلجة ومقفزية في (شرين) واحد عند باب المنزل للمؤذن وربع حمد المسيحي من نصيبه من الشلحة للصوام والسهم الذي في حوطة آل حفيتان يحدها من الشرق مسجد (العفيسة) بين الإمام والصوام وفي الثليما ثمين بنت ابن رشيد زوجة ابن نوح للصوام وسباله بنت ورقان في غالية بين إمام مسجد القبلي والجنوبي والقرين أثلاثاً وفي الهابط سهم آل (خضير) وزنتين ونصف للصوام وسباله عبدالرحمن بن راشد في الصدير من نخل آل حفيتان ست وزان للصوام وفيه أيضاً تسع وزان سباله عبدالرحمن بن حسن للصوام وفي زحامية (الشيوخ) عشر وزان للصوام وثلث سباله محمد بن ملفي بين الإمام والصوام وسهم مديش في جنوب نخل آل حسين للإمام وفي سهم لطيفة بنت عبدالعزيز

التخيفي في حوطة آل (حفيتان) عشرين وزنة بين الإمام والمؤذن وثمان
 سهم ولد سلامة سباله بنت ابن مزروع بين الصوم والمؤذن (وعرض)
 الجابرية للإمام وفي غلة نصيب نورة بنت الطويل الذي ورثت من أمها
 في غالية خمسة عشر وزنة بين الإمام والصوم والمؤذن أثلاثاً وفي أم
 تينة سهم سليمان بن محمد عشر وزان للصوم وفي بيت لطيفة بنت
 ناصر بن سرحان الذي في الرباعي نصيف دهن لسراج وفي بيت حمد
 العتيبي نصف دهن وفي ملكه الذي في الشلخة نبت مفيلح
 (القرابين) فيها مد دهن لسراج وثلاث عبد الله بن (سلمان) في
 العفيسية للصوم (أيضاً سهم السالمية بين الإمام والصوم (١)) هذا ما
 تيسر وصلى الله على محمد وسلم .

الحمد لله وحده ما ذكر أعلاه صحيح ثابت بشاداتهم البينة
 المرضية عندي بذلك قاله ممليه الفقير إلى رب الأرباب حسن بن حسين
 وصلى الله وسلم (٢) .

(١) مكتوبة بخط مختلف عن الأصل في آخرها .

(٢) وعليها الختم . وقد شرحنا ما جاء في هذه الوثيقة وغيرها ضمن كتاب (منقوحة والأعشى) للمؤلف (م) .

من أوقاف مسجد منفوحة الشمالي

كان أهالي بلد منفوحة يوقفون على مسجد منفوحة الشمالي منذ زمن قديم . وقد استمر ذلك إلى قبيل منتصف القرن الثالث عشر الهجري ولذلك كان العلماء وطلبة العلم والأهالي حريصين على نماء هذه الأوقاف والعناية بشؤونها حيث اشتهرت بلد منفوحة منذ زمن قديم بالزراعة وكثرة منتوجاتها، كما اشتهرت بآبارها القديمة التي استمرت عبر فترات تاريخية طويلة ومن هذه الآبار التي يستفيد منها الأهالي والتي كانت مشهورة وربما أنها كانت موقوفة علي مسجد منفوحة الشمالي وهي :

بئر الخضرمة المشهورة والتي كانت إقطاعاً من أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى قائد بني حنيفة مجاعة بن مرارة الحنفي رضي الله عنه . وقد استمرت زراعة محلة الخضرمة إلى ما قبل التسعينات الهجرية من القرن الرابع عشر . وكانت هذه البئر قريبة إلى المسجد الشمالي بأكثر من مئتي متر تقريباً من جهة المسجد الشمالية . ومن الوثائق التي سنذكرها عن أوقاف مسجد منفوحة هما وقفان لبئرين مشهورتين وهما بئر خيال والذي يقع غرب بئر الخضرمة بقليل والبئر الأخرى هي بئر أم قصر والمعروفة بالمنفوشي وكلاهما قريبتان من بئر الخضرمة (١) .

(١) ذكرنا أخبارها بالتفصيل في كتاب (منفوحة والأعشى) (م) . وتحدثنا عنها في جريدة الرياض العدد ١٠٢٨٠ .

فقد جاء في إحدى الوثائق التي نقلت عن مؤذن جامع منفوحة الشمالي عيسى الحداري ونقلها الشيخ محمد بن حميد المتوفي سنة ١٣٥٦ هـ ثم نقلها الشيخ الشعبي الذي ذكر في هذه الوثيقة بصفته إماماً للجامع منفوحة بعد الشيخ بن حميد فقال :

ما نصها :

(فهو يشهد أن القليب أعني خيال^(١) وقف على المسجد الشمالي الذي خرب فنقل إلى الجامع الآن وقد كنت تسلمت آجارها وأنا إمام في هذا المسجد المذكور أعني الجنوبي الماجود الآن وأجرتها سنين وكان محمد بن حميد قبل يتسلم آجارها وهو إمام في المسجد القبلي فلما أطلعته على الأمر وأخبرته بخطة تخلى عنها ورفع يده عن آجارها ..) .

وقد جاء في بداية كلام الشيخ الشعبي في الوثيقة التي نقلها من الشيخ بن حميد ما نصها :

(من خصوص قليب خيال الواقعة عن بلد منفوحة القديمة شمال قريبة من قليب أم قصر المعروف بالمنفوشي هذه القليب أعني خيال هي وقف على إمام مسجد الجامع الشمالي الذي آثارها الآن معروفة في فسدان بعد أن خرب هذا المسجد نقل هو ونواقضه وأسبالة على الجامع الماجود الآن في منفوحة الذي يعرف بالجنوبي)^(٢) .

(١) انظر الحديث عن ذلك أيضاً في مسجد جامع منفوحة الشمالي ووثائقها .

(٢) تبلغ مساحة سبالة خيال في منفوحة ما يقارب (٨٦٠٠) متر مربع . وثيقة .

من الأوقاف الخاصة

١- مساقى المساجد :

كان الموسرون من أعيان البلد يخصصون للمسجد حاجياته المختلفة من الصرف على إمام المسجد أو مؤذنه أو ما يحتاج المسجد إليه من عناية وصيانة وحفظ .

فخصصوا (السبيل) وبعضها كانت قريبة من المساجد مجاورة له وتحاط بالأسوار وتذهب فضول مياهها إلى هذه الحوائط فتستغل في ما هو صالح للمسلمين .

وهذه السبالة يقوم عليها عدد من الموثوقين وذلك للمحافظة عليها ونمائها ومن هذه السبائل التي كانت معروفة في الرياض سبالة المسجد الجامع الكبير من الجهة الغربية ومنها أيضاً السبالة المختصة بسقاة جامع المصانع .

ومن هذه الوثائق الخاصة لهذه السبائل والمحافظة عليها وصيانتها وتكليف من يلزم بحفظها ورعايتها .

ما يختص بجامع ومسجد قصر المصانع :

وقد كتبت هذه الوثيقة سنة ١٢٨٢هـ ثم نقلت فيما بعد سنة ١٣٣٧هـ ومما جاء فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بن سلطان الزمامي (١) حال كونه أميراً على المصانع اتفق هو وجماعة أهل المصانع على تقوي سليمان بن جدوع يقوم مسقاه المسجد الذي وسط القصر ويركزها وما أحدث فيها من نخل وأثل فهو له حياة عينه مادام يقوم الرشا والدلو شهد بذلك.

عبدالرحمن الحوطي ومحمد بن سلطان الزمامي .

أثبت شهادتهم مملية عبدالرحمن بن حمد بن سرحان وكتبه بأمره عبدالله بن حاذر سنة ١٢٨٢هـ (وأسفلها جاء).

نقله من إملائه حسن بن حسين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

في ١٣٣٧هـ (الختم).

(١) حافظنا على بقاء النص . والشكر للشيخ عبدالله بن سلطان الزمامي ابن أمير المصانع على تزويدنا بهذه الوثيقة وفقه الله .

٢- الدور الخيرية :

من الأوقاف الخيرية التي أنشئت في بلد الرياض ويعتقد أنها كانت بقرب قصر الحكم وهي أول دار لليتامى أنشأها الإمام فيصل بن تركي بعد قدومه من مصر منذ سنة ١٢٥٩هـ - ١٢٨٢هـ وكان المشرفون فيها يتولون رعاية الأيتام واللقطاء وأبناء البلد الذين يفقدون في القتال وغيرهم .

وقد قال الشاعر ابن مشرف^(١) في مدح الإمام فيصل بن تركي على ذلك :

يُربى يتاما المسلمين كأنه لهم والد برّ غيرهم غير دافع
وكم بئيس عاري كساه برفده وكم أشبعت يمينه من بطن جائع

وقال الشاعر الشعبي سليم بن عبدالحى مادحاً الإمام فيصل بن تركي على عمله هذا بقوله :

المقرني ريف الأرامل أو يتمان شيخ علاء الدين الحنفي ابحامي^(٢)

وفيما بعد عملت إحدى دور العجزة وكانت تقع بجوار مسجد العيد وقد هدمت توسعة لشارع الأمير فيصل قبل سنة ١٣٧٧هـ بالإضافة إلى دارين أخريين للعجزة عملت في حلة العبيد .

(١) ديوان أحمد بن علي بن مشرف . الطبعة الأولى بمبي سنة ١٣٢٠هـ ص ٤٧ والمسمى (ديوان أبحام الفضلا همام الأدباء شمس الفصاحة قمر برح البلاغة نقاد جواهر التحقيق غواص بحار التدقيق مزين عرائس الأفكار محلي عوانس الأخطار رئيس العقلا كئيس الأذكاء البليغ المشهور في البلاد والأمصار الإمام العالم العلامة أحمد بن علي بن مشرف رحمه الله تعالى بمته أمين) .

(٢) انظر : مخطوطة ابن يحيى . لباب الأفكار في غرائب الأشعار ١٠٩ / ٢ .

وتأتي هذه الدور الخيرية إمتداداً للمشروعات الطيبة التي تمت في بلد الرياض عن طريق قادتها وقد افتتحت هذه الدار الخيرية على يد الملك سعود رحمه الله تعالى وذلك في ١٢ / ٧ / ١٣٧٣ هـ.

ومن الأوقاف المشهورة بعد منتصف القرن الثالث عشر هي عدد من البيوت المخصصة ينزل فيها طلاب العلم الذين يأتون إلى الرياض للدراسة على قضاتها وعلمائها ومن أشهر هذه البيوت هو البيت الواقع غرب مسجد الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب المشهور بمسجد دخنة الكبير وهذا البيت أو الرباط ينزل فيه هؤلاء الطلبة حيث قد يسكن في أحد غرفه ثلاث من الطلاب أو عدد آخر. وكان هذا البيت مطلاً على شارع دخنة من الجهة الغربية. كما يوجد أحد البيوت القديمة التي أوقفت لطلبة العلم وكان واقعاً شمال مسجد دخنة الصغير «مسجد ابن شلوان».

وبعد ازدياد طلبية العلم وكثرة الدارسين في الرياض قام الملك عبد العزيز وبمشورة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمهم الله بإنشاء بيوت أو رباط ويكون واقعاً في الجهة الجنوبية من الرياض بقرب سورها. وقد عرفت بيوت الأخوان (أي طلبية العلم) وقام بتنفيذ هذا العمل البناء المشهور ابن قباع وقد كانت الأربطة أو الغرف واقعة في الدور الثاني من هذا المبنى حيث يتكون الدور من محلات ودكاكين للمواد الغذائية.

وكانت غرف الطلبة هذه يقارب عددها ما بين ٢٠ - ٣٠ غرفة،
قد يسكن في كل غرفة ثلاثة من الطلبة أو واحد أو أكثر على حسب
علمية وقدرة هؤلاء الطلاب .

وكان هذا البناء قد تم في أوائل الستينات الهجرية وكانت
واجهه هذه البيوت تطل إلى الجهة الجنوبية والمبنى مستطيل الشكل
ممتد من الجهة الشرقية إلى الغربية وموضعها اليوم هو في مكان
المحكمة الكبرى بالرياض . وقد أزيلت هذه الأربطة في سنة
١٣٧٤هـ^(١) وذلك بعد توسع الرياض وبدء مرحلة جديدة من التعليم
وكان المشرف على هذه البيوت هو الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم
آل الشيخ رحمه الله تعالى .

(١) وثيقة مؤرخة في سنة ١٣٧٤هـ وانظر هذه الوثيقة ضمن باب الوثائق .

٣- الاهتمام بالأوقاف :

من العناية والاهتمام بالأوقاف والسبائل داخل بلد الرياض وتحري العناية على استمرارها ونمائها والإشراف عليها فقد تولّت وكالة الأوقاف التابعة لوزارة الحج (سابقاً) عن السؤال عنها حيث لم تكن الأوقاف تتبع سابقاً جهة تتولى الإشراف عليها .

ومن الاهتمام بذلك : ما جاء في إحدى الوثائق المتبادلة بين وزارة الحج والأوقاف وأمانة مدينة الرياض وذلك في سنة ١٣٨٧هـ . منها رسالة أجاب بها مدير الأوقاف للمنطقة الوسطى والشرقية لأمانة مدينة الرياض ونصها ما يأتي :

(حول طلب هذه الوزارة بيانات بالأوقاف والسبائل والمساجد التي أُدخلت ونزعت ملكيتها في السابق . . توسعة لبعض الشوارع والمرافق العامة وعن أسماء الأشخاص الذين استلموا أقيام هذه التعويضات من تاريخ قيام الأمانة بالهدميات حتى الآن ولقد أشرت بأن الأمانة لا يمكنها إحصاء ذلك نظراً لكثرة الهدميات التي حصلت طوال هذه المدة وطلبكم أن تقوم الوزارة بإرسال كشوفات للأمانة موضحاً في هذه الكشوفات أنواع الأوقاف والسبائل ومواقعها والغرض المنزوع وفقيتها من أجله ليتمكن البحث عنها ومعرفة الجهة التي سلمت لها التعويض وأن الأمانة لا تصرف تعويضات الأوقاف

والسبائل التي تنزع ملكيتها للمصلحة العامة إلا بعد أن يراجع ناظر الوقف الوزارة ويقدم لكم موافقة خطية بالصرف له ..

عليه نفيد سعادتكم بأنه لا يوجد لدى الوزارة سجلات بالأوقاف لإمكان إخراج الكشوفات التي أشرتم إليها منها نظراً لأنه لا يوجد جهة رسمية قبل عام ١٣٨٢ هـ مسئولة عن الأوقاف داخل مدينة الرياض والأوقاف كانت بيد أصحابها . وبعد عام ٨٢ هـ قامت الوزارة بالاتصال بالمسؤولين بالأمانة بمعرفة الكشوفات التي نزعتم ومعرفة الجهة التي استلمت التعويض المقدر لها إلا أن اتصالات الوزارة لم تلقى نتيجة . الأمر الذي تعذر عليها معرفة ذلك وبما أن هناك لجنة اقترحتم سعادتكم بخطابكم الموجه لفضيلة رئيس المحكمة الكبرى والمعطى لهذه الوزارة صورة منه برقم ٢٩٥ وتاريخ ٢٠ / ١ / ٨٧ هـ تشكيلها من الأمانة وعضو من أعضاء النظر في المحكمة ومندوب من الوزارة وذلك للإطلاع على بيانات الهيئة التي قدرت ... بموجبها دكاكين أوقاف شديدة الواقعة بجوار الجامع بالديرة لتحديد هذه الأوقاف والسبائل ومعرفة الجهة التي استلمت التعويض بسهولة ...

وإننا إذ نشكر لسعادتكم هذه الخطوة في سبيل إحصاء الأوقاف المهدومة للمصلحة داخل مدينة الرياض ومعرفة الجهات التي صرفت لها أقيام هذه التعويضات لكي يتسنى للوزارة التأكد من صيغة إشراف

المذكورين عليها ومطالبتهم بالوثائق والمستندات الشرعية الخاصة بها ليكون العمل بموجبها.

نأمل أن يكون عمل اللجنة شاملاً لعموم الأوقاف والسبائل التي قامت الأمانة بهدمها من واقع سجلات الأمانة من تاريخ بدء الأمانة بالهدميات حتى الآن. أرجو أن ينال هذا موافقتكم والإيعاز لمن يلزم به شاكرين لكم تعاونكم فيما يحفظ المصلحة العامة ويبرء الذمة ولكم تحياتي^(١).

(١) مراسلات متبادلة بين الأوقاف وأمانة مدينة الرياض (في سنة ١٣٨٧هـ) المصدر: أمانة مدينة الرياض.

القسم الرابع

الكتب الموقوفة :

تسابق المسلمون إلى كل عمل خيّر يريدون به وجه الله بعمل الطاعات والأجر والمثوبة منه عزوجل . ولاسيما العلماء وطلبة العلم المخلصون والعامّة وقد وقفوا كتبهم للانتفاع بها والاستفادة منها منفذين وعاملين بقول الرسول ﷺ « إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له » .

وفي بلد الرياض وجد علماء أجلاء وفقهاء عظماء نشروا العلم وألّزموا به وأوقفوا هذه الكتب وواصلوا دورهم بتأسيس مكتبات خاصة لهم منتفعين بها ونافعين لغيرهم ومجتمعاتهم^(١) .

وقد أدرك الواقفين للمدارس وزوايا العلم وحلقات الدرس في المساجد أهمية الكتاب في العملية التعليمية وأن الاقتصار على تشييد الأبنية وتوفير جهاز للتدريس غير كاف فاهتموا بوقف الكتب عليها لتكون وسيلة ميسرة للتحصيل والمراجعة توفر مادة علمية يستند عليها العلم والمتعلم في وقت واحد فأصبح من المعتاد وجود مكتبة في كل مدرسة أو جامع فيها زوايا للعلم أو رباط وقف على طلبة العلم وغيرهم^(٢) .

(١) للمؤلف بحث عن المكتبات الخاصة في بلد الرياض يسرها الله تعالى . (م) .

(٢) الوقف وبنية المكتبة العربية . الأستاذ الكريم الدكتور يحيى محمود بن جنيد (الساعاتي) الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .

وهانحن في عجالة نتعرض لبعض النماذج الوقفية لعدد من الكتب المخطوطة.

وأوائل الكتب المطبوعة قديماً والتي تم إيقافها من قبل أهالي هذا البلد.

١- من الكتب المخطوطة

اسم المخطوط:

مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد . للشيخ محمد بن عبد الوهاب .

(وقف) الفقير إلى الله عبده عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل بشر
قاله كاتبه وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم حرر في سنة
١٣٢٩هـ) .

اسم المخطوط:

شرح مختصر المقنع في الفقه للبهوتي رحمه الله (١) .

(أما بعد قد وقف وحبس الرجل حسن بن عبدالعزيز بن مزروع
هذا الكتاب على طلبة العلم لمن أراد الانتفاع منه ولا يعار أكثر
من ثلاثة أشهر وجعل النظر في ذلك لأخته هيا بنت عبدالعزيز
ابن حسن بن مزروع ﴿ فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين
يبدلونه إن الله سميع عليم ﴾ حرر في ٢٩ ربيع ١٣٠٥هـ .

(١) مخطوطات المكتبة السعودية . مجموعة الافتاء رقم ٨٦ / ٥١٢ .

اسم المخطوط :

تقريب التهذيب في أسماء الرجال تصنيف شيخ الاسلام بن حجر .

(يعلم الناظر إليه والواقف عليه بأن محمد بن فيصل وقف هذا الكتاب وهو تقريب التهذيب بعدما استقر في ملكه لوجه الله تعالى طلباً لرضاه وثوابه على طلبه العلم وفقاً صحيحاً شرعياً لا يباع ولا يوهب ولا يرهن والنظر له مدة حياته وليس لمن استعاره أن يكتمه عن من له النظر أو وكيله من بعده ﴿ فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم ﴾ شهد على ذلك عبدالعزيز بن صالح بن مرشد وإبراهيم القويزاني وكاتبه عبدالعزيز بن صالح الصرامي حرر ١٩ ش سنة ١٢٨٧هـ) .

اسم المخطوط :

شرح زاد المستقنع في اختصار المقنع للبهوتي .

(يعلم الناظر إليه أن محمد الجريوي وقف هذا الكتاب على ذريته ما تعاقبوا وتناسلوا بطناً بعد بطن فإن لم يكن فيهم أهل لطلب العلم ولا للمطالعة فعلى طلبه العلم من المسلمين شهد على ذلك عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن مرشد وكتبه شاهداً بن عبدالعزيز بن صالح بن مرشد حرر ٢٧ / ذي / ١٢٩٠) (١) .

(١) مكتبة الإفتاء رقم ٨٦ / ٩٧٠ . وأسرة الجريوي من الأسر المشهورة من أهل بلد منفوحة القدماء .

اسم المخطوط :

فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ .

(الحمد لله وحده انتقلت هذه النسخة المباركة من ملك عيسى ابن عكاس إلى ملك الحرة سارة بنت الإمام تركي بن عبدالله آل سعود وأوقفتها لوجه الله تعالى على طلبة العلم في بلد الرياض وقفاً صحيحاً لا يباع ولا يوهب ولا يرهن ﴿ فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم ﴾ وصلى الله على محمد سنة ١٢٨٦هـ) .

من أوائل الكتب المطبوعة التي أوقفها أهل البلد :

اسم الكتاب :

لسان العرب ج / ١١ لابن منظور .

(وقف لوجه الله تعالى على طلبة العلم من أهل الرياض والنظر فيه للشيخ محمد بن الشيخ عبداللطيف شهد على ذلك الشيخ أحمد بن محمد الرجباني وكتبه عبدالعزيز بن إبراهيم السويح جرى وحرر في ١٥ / رمضان / ١٣٢٤هـ) .

اسم الكتاب :

البيان المبدي لشناعة القول المجدي . للشيخ سليمان بن
سحمان (١) .

(بسم الله الرحمن الرحيم هذا الكتاب وقف على يد الفقير إلى
الله محمد بن حمد بن عساكر) (٢) .

اسم الكتاب :

الجوائز والصلوات من جمع الأسامي والصفات . لنور الحسين
خان بن محمد صديق خان (٣) .

(بسم الله الرحمن الرحيم هذا الكتاب لا يباع ولا يشترى وهو
موقوف فتواب عن الوالدة حمدة بنت عبد الله رحمها الله تعالى
﴿ فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميعٌ
عليمٌ ﴾ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

١ / ربيع الأول سنة ١٣٠٣ هـ . وفي الورقة الأخرى جاء .

وقف هذا الكتاب محمد بن إبراهيم بن فوزان على طلبة العلم
من أهل الرياض وجعل النظر للإمام عبدالعزيز بن عبد الرحمن
والإمام جعل النظر للشيخ محمد بن عبد اللطيف لا يمنع من أراد
الانتفاع مع التحفظ والصيانة) .

(١) طبع في مطبعة القرآن والسنة في بلدة أمرشد .

(٢) وتوفي الشيخ محمد بن عساكر سنة ١٣٣٨ هـ .

(٣) طبع في دلهي المطبعة الفاروقية سنة ١٢٩٧ هـ .

اسم الكتاب :

مدارج السالكين في منازل إياك نعبد وإياك نسعتين لابن القيم^(١).

(قد أوقف هذا الكتاب الفقير إلى الله تركي بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن لوجه الله تعالى ورجاء لثوابه على طلبه العلم ومن كان عنده فلا يحبس به ولا يمنع من أراد القراءة فيه ويتحفظ عليه من الخلل ﴿ فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميعٌ عليم ﴾ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم سنة ١٣٣٧هـ) .

اسم الكتاب :

كشاف القناع على متن الأقناع لمنصور بن إدريس الحنبلي وبهامشه شرح المنتهى للبهوتي رحمهم الله^(٢).

(لما تحقق مقبل العبدالرحمن الذكير أن الدنيا مؤذنة بالفناء والزوال ومتسيرة إلى الهلعا بالانتقال والارتحال وأنها مزرعة لدار الآخرة وأن الآخرة خير وأبقى . مستيقظ من نوم الغفلة فنظر في يومه لغده من قبل أن يخرج الأمر ليدك .

(١) الطبعة الأولى مطبعة المنار سنة ١٣٣٢هـ. وتوفي الأمير تركي وهو النجل الأكبر للملك عبدالعزيز في سنة ١٣٣٧هـ وهي المشهورة بسنة الرحمة.

(٢) المطبعة العامرة الشرقية سنة ١٣١٩هـ. أربعة أجزاء. طبع على نفقة الحاج مقبل بن عبدالرحمن الذكير وهو أشهر ناشر للكتب السلفية رحمه الله تعالى توفي في ٢٣ / جماد الأول / ١٣٦٣هـ وهو الذي كتب الوقفية المتقدمة بخط يده. انظر ترجمته في علماء نجد خلال ستة قرون للشيخ بن بسام ٩٥١/٣.

فنظر في هذا الكتاب والذي قبله في حالة صحته وعافيه ونفاذ تصرفاته تقرباً إلى الله تعالى وطلباً لمرضاته على طلبة العلم من المسلمين وعلى من هو بيده العمل بتقوى الله وسلوك طريق الإبانة والله يحب المحسنين .

ولا يمنع من هو بيده أحد يحتاج إليه المسلمين ولا يحل لأحد أستغنى عنه أن يمسكه عنده بعد قضاء حاجته وتحصيل ما أراد منه من غير حاجة بل عليه أن يرده لي واقفه وأقرب مماله من غير تواني ولا فتور لينتفع به طلاب العلم عن احتياجهم إليه ﴿ فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميعٌ عليم ﴾ ٥ / ذ / ١٣٢٠ هـ .

اسم الكتاب :

النهاية في غريب الحديث لابن كثير^(١) .

تاريخ وقفه في ١٤ / ن / ١٣٣٣ هـ والموقف هو الشيخ عبدالعزيز ابن عبد الله بن عبد الوهاب ويلاحظ اهتمامه وعنايته وحرصه على وقف الكتاب والانتفاع به وأمانته في إيصال ثوابه لواقفه ومما جاء فيها .

(١) طبع في المطبعة الخيرية في مصر ١٣٢٢ هـ .

(يعلم من يراه من المسلمين دُفع إليّ دراهم قد استحالت معرفة صاحبها فبذلتها في هذا الكتاب وأوقفته رجاء أن لا ينقطع عن صاحبها الثواب والله على ما نقول وكيل وجعلت النظر لي ولعقبى ثم الصالح لطلبة العلم . قاله مملية الفقير إلى الله عز شأنه عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالوهاب وكتابه عن أمره شاهداً به عبدالرحمن بن محمد بن داوود وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم) .

من الوصايا القديمة لأهل الرياض

مثلت الوصايا في بعدها الإيمانى نموذجاً مشرفاً لاستمرار المثل الإسلامية وأخلاقياتها في التكافل الاجتماعى بين أفراد المجتمع .
ومثلت الوصايا طرفاً مهماً فى استمرار هذا النماء .

ونتيجة لذلك حرص أهالى الرياض على هذه الأعمال الخيرة ونذكر منها أمثلة مختارة عن مثل هذه القربات رحمهم الله تعالى .

ويظهر منها مدى عنايتهم وحرصهم على ما يكون لديهم من المصاحف والكتب المخطوطة والمدارس الخيرية لتكون من القربات عند الله عزوجل ومن هذه الوصايا :

١- وصية لحسين بن رشيد السلولى سنة ١٢٧٧هـ

غفر الله له . ومما جاء فيها :

(والمدرسة الذى عند بيت عبد الله بن نصير وقف على القرابة مادام يعلم فيها القرآن ... ثم بعد ذلك يجعل منها دكانة واحد وقف فى أضحية كل سنة إنشاء الله والثانى وقف على مسجد الظهيرة ومسجد تركى رحمه الله أنصافاً بينهم للسراج إنشاء الله والذى لى من المدرسة على حد العمود الجنوبية....) .

**٢- ومن وصية لعبدالرحمن بن محمد بن سويلم
المتوفي بعد سنة ٢٧٦هـ**

غفر الله له . ومما جاء فيها :

(وما كان عندي من المصاحف وقف على ذريتي) .

**٣- ومن وصية لعبدالله بن حمد بن مزروع المتوفي
بعد سنة ٣٠٣هـ**

غفر الله له . ومما جاء فيها :

(وأن الكتب الكلم الطيب والذي في قطعته وشرح الزاد وشرح
ابن رجب وتنبيه الغافلين للسمرقندي والطرق الحكيمة وقف على يد
ذرية من هو أهل منهم وأجود ذلك ولا يمنعه إعارتها لمن هو أهل له
لذلك من أولي العلم) .